# السياسة النقدية

## محاضرة: التضخم وانواعه

د. عمار نعيم زغير

# مفهوم التضخم

- التضخم هو ظاهرة نقدية في الأجل الطويل وهو حالة من الارتفاع المستمر للأسعار.
- التضخم هو حركة صعوديه للأسعار تتصف بالاستمرار الذاتي تنتج عن فائض الطلب الزائد عن قدرة العرض.
- **عرف ساموليسون** معدل التضخم على أنه نسبة التغير المئوية في المستوى العام للأسعار الذي يعني أن التضخم يحدث عندما يرتفع المستوى العام للأسعار ، ويحتسب بأستخدام الأرقام القياسية ( المتوسطات الموزونة ) لأسعار آلاف المنتجات الفردية ، أي أن الرقم القياسي لسعر المستهلك يقيس الكلفة السوقية لسلة المستهلك من السلع والخدمات بالمقارنة الى كلفة تلك الحزمة من السلع والخدمات في سنة معينة.
- **عرف فريدمان** التضخم هو اختلال التوازن بين عرض النقود والطلب عليها وأن ظاهرة الأفراط في عرض النقود هي المسؤولة عن ظاهرة التضخم ، ينبغي علينا ألا نبحث فقط العلاقة القائمة بين كمية النقود وحجم المعروض من السلع والخدمات ، وإنما على أساس مقدار تأثيرها في زيادة متوسط نصيب الوحدة من الناتج المحلي من كمية النقود نفسها.

# أنواع التضخم

**1- تضخم جذب الطلب:** وينشأ من ارتفاع مقدار الإنفاق الحكومي والخاص على السلع والخدمات بشكل يتجاوز مقدار المعروض منه مما يدفع البائعون الى رفع أسعار السلع والخدمات وإذا استمر الإنفاق بالزيادة ولم يتمكن المنتجون من زيادة الإنتاج لأسباب قد تتعلق بضعف القاعدة الإنتاجية وعدم إمكانية توسيعها ، واذا كانت الشحة تشمل عنصر العمل أيضاً فيطالب العمال برفع أجورهم بسبب ضغط الطلب ويستمر هذا الحال قائماً طالما ظل الأنفاق متجاوزاً حجم الموارد المتاحة.

**2- تضخم دفع التكاليف:** هناك فريق من الاقتصاديين لهم وجهة نظر عكسية لوجهة نظر مؤيدي تضخم جذب الطلب منهم من يرون أن خطوات التضخم تحدث ليس عن طريق فائض الطلب الكلي ولكنه عن طريق زيادة في التكاليف وذلك عندما تقوم عوامل الإنتاج بزيادة حصتها من الناتج الكلي عن طريق رفع أسعارهم وعليه يعتبر الزيادة في الأسعار هي نتيجة الزيادة في تكاليف عوامل الإنتاج وهذا ما يسمى بتضخم دفع التكاليف.

# أنواع التضخم

3- **التضخم بسبب التمويل بالعجز :** وغالباً ما يسمى **بالتمويل التضخمي** وينشأ هذا النوع من التضخم نتيجة لظهور عجز في الموازنة الحكومية نتيجة لعدم كفاية الموارد المتاحة لتغطية الأنفاق وبالتالي اللجوء الى سد الفجوة عن طريق خلق نقود جديدة أو زيادة الائتمان .

4- **التضخم المستهدف أو استهداف التضخم :-** ويعني الإعلان الرسمي لتحديد معدل التضخم ويكون هذا المعدل منخفضاً ومستقراً وهو هدف تسعى اليه حثيثاً السياسة النقدية.

**5- التضخم الزاحف :** ويسمى **التضخم المعتدل** وهو ذلك التضخم الذي يشير الى الحركة الصعودية في المستوى العام للأسعار والتي تتسم بالتدرج البطيء ولا يتمخض عنها ارتفاعات حادة في الأسعار أي أنه يرتفع بمعدلات معتدلة وبشكل دائم ومستمر وهذا النوع من التضخم يكون متواصلاً حتى لو لم تكن زيادات متسارعة في معدلات نمو الطلب الكلي وغالباً ما يحصل في مدد تراخي الطلب ، وقد أنتشر هذا النوع من التضخم في الولايات المتحدة ومعظم البلدان الصناعية الأوربية خلال المدة الممتدة من الحرب العالمية الثانية حتى مطلع السبعينيات.

# أنواع التضخم

**6- التضخم الهيكلي :** ينشأ هذا النوع من التضخم نتيجة للاختلالات الهيكلية في البنيان الاقتصادي و الاجتماعي خاصة بالنسبة للبلدان النامية وغالباً ما تكون هذه العوامل وراء زيادة كمية النقود ووراء سوء الإدارة النقدية والمالية في هذه الدول ويركز هذا النوع من التضخم على الاختلال الهيكلي الناجم عن تفاقم مشكلة الغذاء بشكل خاص إذ أن ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية تؤدي أو تتسبب في ارتفاع الأسعار في القطاعات الاقتصادية المختلفة والتي تنجم عن أربعة احتمالات :

- بسبب الزيادة الكبيرة في الطلب على المنتجات الغذائية الناجم عن زيادة الدخول النقدية في القطاعات الاقتصادية غير الزراعية .
- النقص الكبير في عرض المنتجات الزراعية الغذائية بسبب سوء المواسم الزراعية أو الكوارث الطبيعية .
- النقص الكبير في حصيلة الصادرات مما يؤدي الى ضعف قدرة الدولة على استيراد المنتجات الغذائية من الخارج في ظل محدودية النقد الأجنبي .
- الزيادة السكانية المستمرة بمعدلات مرتفعة ، وقد يتزامن أكثر من احتمال في هذا المجال .

# أنواع التضخم

**7- التضخم المستورد :** يمكن أن نقيس دور العوامل الخارجية في التضخم لبلد ما من خلال درجة انفتاحه على العالم الخارجي ومقدار التضخم في تلك البلدان التي يتعامل معها اقتصاديا حيث أن التضخم في أسعار الواردات ينعكس على التضخم في مستوى الأسعار المحلية وفي ضوء هذا النوع من التضخم تتفاعل في أحداثها عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية بالقدر الذي يخص البلدان النامية .

**8- التضخم الجامح:** وهو الوضع الذي يرتفع فيه المستوى العام للأسعار بشكل سريع جداً وتنخفض قيمة النقود بشكل شديد أيضاً والذي بموجبه قد تنهار العملة بشكل تام كما حدث لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو معدل تضخم ذي رقمين من فئة ( 20% - 100% - 200% ) وهكذا خلال مدة زمنية قليلة حيث عانت منه الدول الصناعية كإيطاليا واليابان والعديد من دول أمريكا اللاتينية كالبرازيل والأرجنتين حيث أرتفع معدل التضخم فيها من 50% الى 700% سنوياً خلال السبعينيات والثمانينيات وفي هذه الحالة تفقد العملة قيمتها بسرعة ويحاول الأفراد في أثناءه التخلص من نقودهم لأن سعر الفائدة أصبح منخفضاً جداً (أي إن سعر الفائدة الحقيقي أصبح أقل من سعر الفائدة الاسمي).

# أنواع التضخم

**9- التضخم الركودي :** وهو تعبير يوضح فيه الحالة التي يكون فيها كل من البطالة والتضخم عاليين جداً.

- لقد حدثت هذه الظاهرة في منتصف عقد الثلاثينيات في الولايات المتحدة الأمريكية لكنها عادت وبشكل أكثر وضوحاً في عقد السبعينيات وأهم التفسيرات لظاهرة التضخم الركودي أو الركود التضخمي ما يلي:

- أرتفاع أسعار مصادر الطاقة وبقية أسعار المواد الأولية والسلع المصنعة ونصف المصنعة المعدة للأغراض الأستهلاكية أو الأستثمارية.
- الغاء نظام المراقبة الحكومية على الأجور والأسعار.
- أدت الزيادة في تكاليف الأنتاج الى أنخفاض أرباح المشاريع الإنتاجية .
- أدى دعم الدولة لبعض القطاعات كالزراعة الى أرتفاعات مهمة في الأسعار أدت الى مطالبة العمال برفع الأجور.
- أن ضعف الأنتاج الزراعي وأنخفاض مرونة الطلب على المنتجات الزراعية أدت الى أرتفاع أسعارها وبما أن الأخيرة تستخدم كمدخلات في القطاع الصناعي مما أدى الى رفع أسعارها.
- بعض الأقتصاديين فسر ظاهرة التضخم الركودي من خلال الربط بين سلوك العمال والنقابات العمالية ونمو الأنتاجية .

# أنواع التضخم

**10- التضخم المكبوت:** على الرغم من الحجم الكبير في الطلب الكلي لكن الأسعار لا ترتفع كثيراً وذلك من خلال وضع ضوابط وفرض عمليات تقنين وتسعير إجباري تحد كلها من الإنفاق الكلي وتحول من دون ارتفاع الأسعار ظاهرياً بالنظر لوجود قيود أداريه ، لكن مع ذلك تبرز بأشكال أخرى تعكس وجود الفجوة التضخمية بين العرض والطلب وأهمها صفوف الانتظار للحصول على السلع وظهور السوق السوداء.

**11- التضخم المفرط:** وهو من أخطر أنواع التضخم ويظهر نتيجة للزيادة المفرطة والحادة في كمية النقود المتداولة مع نقص كبير في كمية المعروض السلعي نتيجة الظروف غير الاعتيادية الاقتصادية أو السياسية ، وقد ترتفع الأسعار بمعدل يتجاوز 50% شهرياً أو 1000% سنوياً كما تزداد فيه سرعة تداول النقود وتكاد أن تتوقف النقود عن العمل كمستودع للقيمة أو كأداة للادخار واذا أستمرت هذه الظروف فأنه قد تؤدي الى انهيار النظام النقدي ومعه العملة وحدث هذا في العشرينيات في كل من ( النمسا وروسيا وبولندا وفي هنغاريا واليونان ) في الأربعينيات وهي حالات اقترنت بالحروب والأزمات الاقتصادية والاجتماعية وعدم الاستقرار الاجتماعي.

# أنواع التضخم

**12- التضخم المتوقع وغير المتوقع:** عند تحليل عملية التضخم كثيراً ما نواجه السؤال التالي - هل يمكن التنبؤ بالزيادات السعرية وتوقعاتها ؟ أم أنها تقع بصورة فجائية ولا يمكن التنبؤ بها؟ يعتقد الاقتصاديون بصفة عامة أن للتضخم المتوقع بمعدلات منخفضة تأثيراً طفيفاً سواءً على الكفاءة الاقتصادية أو على عملية توزيع الدخل والثروة حيث سيكيف الناس ظروفهم وسلوكهم ببساطة وفقاً لمقياس نقدي متغير ولكن على أرض الواقع عادةً ما يأتي التضخم بغتةً كما أن التأثير الحاد للتضخم غير المتوقع تتضاءل بالنسبة للبلدان التي تتمتع بمزيد من الاستقرار الاقتصادي.

**13- المعدل الأمثل للتضخم والتضخم المستقر:** معظم الدول التي تتطلع الى تحقيق معدل نمو اقتصادي سريع واستخدام كلي للموارد بالإضافة الى استقرار سعري ، لكن معظم علماء الاقتصاد الكلي أكدوا على مزايا التضخم المنخفض والمستقر نسبياً كونه يخلق بيئة اقتصادية مستقرة .

# أنواع التضخم

•**المقصود بالتضخم المستقر:** هو ذلك المعدل الذي قد تكيفت توقعات الأفراد معه ويميل معدل التضخم المستقر الى الاستمرار حتى تعتريه صدمة فيتحرك نحو الانخفاض أو الارتفاع، ويعبر هذا المعدل عن توازن قصير الأمد .

**14- النظرية الحديثة للتضخم و (NAIRU ) :** يقصد بـ ( NAIRU ) وهو المعدل الأمثل للبطالة والأكثر انخفاضاً والمتواصل والذي يمكن الدولة من التمتع به دون الدخول في مخاطر التضخم المرتفع، إذ عند هذا المعدل سوف لن يتحرك معدل التضخم صعوداً أو نزولاً حيث ستتوافق كل من الضغوط التصاعدية للأجر الناجمة عن النقابات العمالية مع الضغوط التنازلية للأجر الناجمة عن البطالة.

# شكراً لإصغائكم